بالاضافة الى هذا التفكير الارهابي ، أكدت عملية الاختطاف الجماعية للطائرات في ٦ أيلول عام ٧٠ أمرا مهما هو عدم استعداد اسرائيل للتفاوض مع حركة المقاومة ، وعدم استعدادها لاطلاق سراح الاسرى من الفدائيين . فقد قامت اسرائيل يومها باعتقال حوالي ٥٠٠ شخص قالت هآرتس انهم من الوجهاء والشخصيات المختلفة ومن العائلات، من بينهم نساء كثيرات من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ، وهم من أبناء عائلات ينتمي بعض أفرادها الى الجبهة الشعبية ، وذلك كوسيلة ضغط ضد الجبهة(٥). وصرح أبا ايبن في ٦ أيلول أن حكومة اسرائيل مصممة على عدم اجراء مفاوضات رسمية الا مع حكومات فقط(٦). وفي الوقت ذاته حذر رئيس رابطة الدفاع اليهودية شبه العسكرية في الولايات المتحدة ، الحاخام مئير كهانا ، في مؤتمر صحفي يوم ٨ أيلول في نيويورك ، بأن رابطته ستبادر الى اتخاذ اجراءات انتقامية ضد العرب والطائرات العربية في حالة تعرض الرهائن في الاردن للخطر . وقال « لهذا قررنا العزم على ملاقاة العرب بالعمل المماثل ، فاذا قتلوا فسنقتل نحن أيضا »(٧). وهكذا تصاعدت لدى الاوساط الاسرائيلية والصهيونية الدعوة للقيام بعمل ارهابي ضد عناصر المقاومة ، وعدم الاكتفاء بمهاجمة القواعد ، وذلك لقناعة هذه الاوساط بأن مثل هذا العمل هو الذي يرغم المقاومة على ترك هذا الاسلوب .

٣ ــ **اسرائيل في مواجهة عمليات ١٩٧٢** : تعرضت حركة المقاومة بعد مجزرة أيلول الى سلسلة من التراجعات بحيث أصبح حجم العمل الفدائي على حدود الاراضي المحتلة أو عبرها ، ضئيلا جدا في عام ٧٢ قياسا بما كان عليه في السابق . وقد ساعدت المجزرة وما تلاها ، اسرائيل للتفرغ لضرب قواعد المقاومة في جنوب لبنان ، حيث كانت المستوطنات الاسرائيلية في الشمال تتعرض لحالة شبيهة بما تعرضت له مستعمرات الغور من قبل . ومع أوائل عام ٧٢ أصبح العمل الفدائي في جنوب لبنان بحكم المجمد . جاءت عمليات عام ٧٢ لتقطع هذا السكون المخيم ، وكان شنها في الوقت الذي تعرضت فيه حركة المقاومة لضغوط عربية مختلفة يضعف الى حد ما الحجة الاسرائيلية بأن حركة المقاومة ما هي الا عناصر مخربة مدفوعة من الدول العربية . وهذه العمليات انتهت بشكل مأساوي كان لا بد وأن يترك ردود فعل مختلفة على مستوى دولي . واستمرار مثل هذه العمليات لا يساعد اسرائيل في محاولتها طمس الهوية الفلسطينية وانكار وجود شعب فلسطيني . وبالفعل تناولت عدة صحف غربية بعد هذه العمليات مسألة شعب فلسطين وضرورة وضع حد لمأساته ، بل وطرح أيضا أن تسوية وضع الفلسطينيين ضرورة للتسوية العامة في الشرق الاوسط . وامتازت هذه العمليات أيضا بأنها توجهت الى **قلب اسرائيل** ، وتناولت **المواطن الاسرائيلي** ، وهو ما تحرص اسرائيل على الا يصله عمل المقاومة . وهكذا كان لا بد وأن يكون الرد الاسرائيلي مختلفا في حدته وشراسته ونوعيته .

عملية اللد الاولى : تمت هذه العملية على يد أربعة عناصر من منظمة أيلول الاسود حيث استولت على طائرة تابعة لشركة سابينا وانزلتها في مطار اللد يوم ٧٢/٥/٨ ، وطالبت بالافراج عن مئة من الفدائيين والا نسفت الطائرة بمن عليها . كانت تلك هي المرة الاولى التي يتم فيها انزال طائرة في اسرائيل ، بما يمثل ذلك من جـــرأة وتحد مباشر للحراب الاسرائيلية . وحول ذلك كتب المعلق العسكري لصحيفة هآرتس ، زئيف شيف ، في ٧٢/٥/١٠ يقول : « يجب أن نعترف بأن الفدائيين الاربعة الذين خطفوا طائرة سابينا تمتعوا بمستوى كبير من الجرأة ، ليس لمجرد خطف الطائرة وانما لفكرة دخولهم عرين الاسد ، اسرائيل ، واجراء مفاوضات لتحرير فدائيين من السجن الاسرائيلي ، بينما طائرتهم محاطة بالجنود الاسرائيليين . ومن هذه الناحية ، فقد وصلت جرأتهم الى قمة لا مثيل لها في أعمال الخطف السابقة والصدام مع مسافرين غير مسلحين » . وقد أشار